

¹ وَلَمَّا جَاءَ دَاوُدُ وَرَجَالُهُ إِلَى صِفْلَعٍ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ، كَانَ الْعَمَالِيقَةُ قَدْ غَزَوْا الْجُبُونَ وَصِفْلَعٍ، وَصَرَبُوا صِفْلَعٍ وَأَخْرَفُوهَا بِالنَّارِ،² وَسَبَّوْا النِّسَاءَ اللَّوَاتِي فِيهَا. لَمْ يَبْقُوا أَحَدًا لَا صَغِيرًا وَلَا كَبِيرًا، بَلْ سَاقَوْهُمْ وَمَضَوْا فِي طَرِيقِهِمْ.³ فَدَخَلَ دَاوُدُ وَرَجَالُهُ الْمَدِينَةَ وَإِذَا هِيَ مُحْرَقَةٌ بِالنَّارِ، وَنِسَاؤُهُمْ وَبَنُوهُمْ وَبَنَاتُهُمْ قَدْ سُبُوا.⁴ فَزِعَ دَاوُدُ وَالشَّعْبُ الَّذِينَ مَعَهُ أَصْوَاتُهُمْ وَبَكَوْا حَتَّى لَمْ يَبْقَ لَهُمْ قُوَّةٌ لِلْبَكَاءِ.⁵ وَسُيِّبَتِ امْرَأَتَا دَاوُدَ، أَخِيوَعَمُ الْيَزْرَعِيلِيَّةُ وَأَيَّاجِيلُ امْرَأَةُ تَابَالِ الْكَزْمَلِيَّةِ.⁶ فَتَصَابَقَ دَاوُدُ جِدًّا لِأَنَّ الشَّعْبَ قَالُوا يَرْجِمُهُ، لِأَنَّ أَنْفُسَ جَمِيعِ الشَّعْبِ كَانَتْ مُرَّةً كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى بَنِيهِ وَبَنَاتِهِ. وَأَمَّا دَاوُدُ فَتَسَدَّدَ بِالرَّبِّ إِلَيْهِ.⁷ ثُمَّ قَالَ دَاوُدُ لِأَيَّاتَارَ الْكَاهِنِ ابْنِ أَخِيْمَالِكَ، قَدِّمْ إِلَيَّ الْأَفُودَ. فَقَدَّمَ أَيَّاتَارُ الْأَفُودَ إِلَى دَاوُدَ.⁸ فَسَالَ دَاوُدُ مِنَ الرَّبِّ، إِذَا لَحِقْتُ هَؤُلَاءِ الْغُرَاةَ فَهَلْ أَدْرِكُهُمْ. فَقَالَ لَهُ، الْحَقُّهُمْ فَإِنَّكَ تُدْرِكُ وَتُنْقِذُ.⁹ فَذَهَبَ دَاوُدُ هُوَ وَالسِّتُّ مِثَّةَ الرَّجُلِ الَّذِينَ مَعَهُ وَجَاءُوا إِلَى وَادِي الْبُسُورِ، وَالْمُتَحَلِّفُونَ وَقَفُوا.¹⁰ وَأَمَّا دَاوُدُ فَلَحِقَ هُوَ وَأَرْبَعُ مِثَّةٍ رَجُلٍ، وَوَقَفَ مِثَّتَا رَجُلٍ لَأَنَّهُمْ أُعْيُوا عَنْ أَنْ يَغْبِرُوا وَادِي الْبُسُورِ.¹¹ فَصَادَفُوا رَجُلًا مِصْرِيًّا فِي الْحَقْلِ فَأَخَذُوهُ إِلَى دَاوُدَ، وَأَعْطَوْهُ خُبْرًا فَأَكَلَ وَسَقَوْهُ مَاءً،¹² وَأَعْطَوْهُ قُرْصًا مِنَ التِّينِ وَغَنُفُودَيْنِ مِنَ الرَّبِيبِ، فَأَكَلَ وَرَجَعَتْ رُوحُهُ إِلَيْهِ، لِأَنَّهُ لَمْ يَأْكُلْ خُبْرًا وَلَا شَرِبَ مَاءً فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَثَلَاثِ لَيَالٍ.¹³ فَقَالَ لَهُ دَاوُدُ، لِمَنْ أَنْتَ وَمِنْ أَيْنَ أَنْتَ. فَقَالَ، أَنَا عَلَامٌ مِصْرِيٌّ عَبْدٌ لِرَجُلٍ عَمَالِيْقِيٍّ، وَقَدْ تَرَكَنِي سَيِّدِي لِأَنِّي مَرِضْتُ مُنْذُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ.¹⁴ فَإِنَّمَا قَدْ غَرَوْتُ عَلَى جَنُوبِي الْكِرْيَتِيِّينَ، وَعَلَى مَا لِيَهُودَا وَعَلَى جَنُوبِي كَالِبَ وَأَخْرَفْنَا صِفْلَعٍ بِالنَّارِ.¹⁵ فَقَالَ لَهُ دَاوُدُ، هَلْ تَنْزِلُ بِي إِلَى هَؤُلَاءِ الْغُرَاةِ. فَقَالَ، اخْلُفْ لِي بِاللَّهِ أَنَّكَ لَا تَقْتُلِينِي وَلَا تُسَلِّمُنِي لِيَدِ سَيِّدِي فَإَنْزِلْ بِكَ إِلَى هَؤُلَاءِ الْغُرَاةِ.¹⁶ فَتَنَزَّلَ بِهِ وَإِذَا بِهِمْ مُتَشِيرُونَ عَلَى وَجْهِ كُلِّ الْأَرْضِ، يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ وَيَرْفُضُونَ بِسَبَبِ جَمِيعِ الْغَنِيمَةِ الْعَظِيمَةِ الَّتِي أَخَذُوا مِنْ أَرْضِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَمِنْ أَرْضِ يَهُودَا.¹⁷ فَصَرَبَهُمْ دَاوُدُ مِنَ الْعَتَمَةِ إِلَى مَسَاءِ عَدِيهِمْ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ رَجُلٌ إِلَّا أَرْبَعُ مِثَّةٍ غُلَامَ الَّذِينَ رَكِبُوا جِمَالًا وَهَرَبُوا.¹⁸ وَاسْتَخْلَصَ دَاوُدُ كُلَّ مَا أَخَذَهُ عَمَالِيْقُ، وَأَنْقَذَ دَاوُدُ امْرَأَتَيْهِ.¹⁹ وَلَمْ يُفَقِدْ لَهُمْ سَيِّئٌ لَا صَغِيرٌ وَلَا كَبِيرٌ وَلَا بَنُونَ وَلَا بَنَاتٌ وَلَا غَنِيمَةٌ، وَلَا سَيِّئٌ مِنْ جَمِيعِ مَا أَخَذُوا لَهُمْ، بَلْ رَدَّ دَاوُدُ الْجَمِيعَ.²⁰ وَأَخَذَ دَاوُدُ الْغَنَمَ وَالْبَقَرِ.

سَافُوهُمَا أَمَامَ تِلْكَ الْمَاشِيَةِ وَقَالُوا، هَذِهِ غَنِيمَةُ دَاوُدَ.²¹ وَجَاءَ دَاوُدُ إِلَى مِئَتَيْ الرَّجُلِ الَّذِينَ أُعْيُوا عَنِ الذَّهَابِ وَرَاءَ دَاوُدَ، فَأَرْجَعُوهُمْ فِي وَادِي الْبَسُورِ، فَحَرَّجُوا لِلِقَاءِ دَاوُدَ وَلِقَاءِ الشَّعْبِ الَّذِينَ مَعَهُ. فَتَقَدَّمَ دَاوُدُ إِلَى الْقَوْمِ وَسَأَلَ عَنْ سَلَامَتِهِمْ.²² فَقَالَ كُلُّ رَجُلٍ يَشْرِي وَلَيْسَ مِنَ الرِّجَالِ الَّذِينَ سَارُوا مَعَ دَاوُدَ، لِأَجْلِ أَنَّهُمْ لَمْ يَذْهَبُوا مَعَنَا لَا نُعْطِيهِمْ مِنَ الْغَنِيمَةِ الَّتِي اسْتَخْلَصْنَاهَا، بَلْ لِكُلِّ رَجُلٍ امْرَأَتُهُ وَبَنِيهِ، فَلْيَقْتَادُوهُمْ وَيَبْطَلُفُوا.²³ فَقَالَ دَاوُدُ، لَا تَفْعَلُوا هَكَذَا يَا إِخْوَتِي، لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَعْطَانَا وَحَفِظَنَا وَدَفَعَ لِيَدِنَا الْغُرَاةَ الَّذِينَ جَاءُوا عَلَيْنَا.²⁴ وَمَنْ يَسْمَعْ لَكُمْ فِي هَذَا الْأَمْرِ. لِأَنَّهُ كَتَبْتُ إِلَى النَّازِلِ إِلَى الْحَرْبِ نَصِيبُ الَّذِي يُقِيمُ عِنْدَ الْأَمْنَةِ، فَإِنَّهُمْ يَفْتَسِمُونَ بِالسَّوْبَةِ.²⁵ وَكَانَ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ قِصَاعِدًا أَنَّهُ جَعَلَهَا قَرِيبَةً وَقِصَاءً لِإِسْرَائِيلَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ.²⁶ وَلَمَّا جَاءَ دَاوُدُ إِلَى صُقْلَعٍ أَرْسَلَ مِنَ الْغَنِيمَةِ إِلَى شُيُوخِ يَهُودَا إِلَى أَصْحَابِهِ قَائِلًا، هَذِهِ لَكُمْ بَرَكَهُ مِنْ غَنِيمَةِ أَعْدَاءِ الرَّبِّ.²⁷ إِلَى الَّذِينَ فِي بَيْتِ إِيلَ، وَالَّذِينَ فِي رَامُوتِ الْجَنْوِبِ، وَالَّذِينَ فِي بَيْتَرِ،²⁸ وَإِلَى الَّذِينَ فِي عَرُوعِيرَ، وَالَّذِينَ فِي سِفْمُوتَ، وَالَّذِينَ فِي أَشْتُمُوعَ،²⁹ وَإِلَى الَّذِينَ فِي رَاخَالِ وَالَّذِينَ فِي مُدُنِ الْبَرْخُمِيلِيِّينَ وَالَّذِينَ فِي مُدُنِ الْقَيْنِيِّينَ³⁰ وَإِلَى الَّذِينَ فِي جُرْمَةَ وَالَّذِينَ فِي كُورَ عَاسَانَ وَالَّذِينَ فِي عَتَاكَ³¹ وَإِلَى الَّذِينَ فِي حَبْرُونَ وَإِلَى جَمِيعِ الْأَمَاكِينِ الَّتِي تَرَدَّدَ فِيهَا دَاوُدُ وَرِجَالُهُ.